فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء في تنمية المهارات الادراكية للأطفال من وجهه نظر معلمات الروضات الحكومية

د. خالد عبدالله العتيبي

استاذ التقويم التربوي المشارك بكلية التربية – جامعة الامير سطام بن عبد العزيز

د.هدى ابراهيم علي علي

مدرس دكتور مناهج وطرق تدريس رياض الأطفال – بكلية التربية – جامعة حلوان

أ.صالحة عبده عسيري

رئيسة قسم الطفولة المبكرة بإدارة التعليم بالخرج

أ.مزنة صالح المزيني

مشرفة تربوية قسم الطفولة المبكرة بإدارة التعليم بالخرج

المستخلص

هدف البحث إلى استخلاص قائمة بالمهارات الادراكية اللازمة لأطفال رياض الأطفال، وقياس فاعلية تطبيق استراتيجية التعلّم بالاستقصاء في تنمية بعض المهارات الادراكية لدى أطفال الروضة من وجهه نظر معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحافظة الخرج. أعدّ فريق البحث قائمة بالمهارات الادراكية اللازمة لأطفال رياض الأطفال، وكذلك قام الفريق بتصميم استبيان للمعلمات لقياس أثر استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية بعض المهارات الادراكية اللازمة لأطفال رياض الأطفال من وجهه نظر المعلمات. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث من (69) معلمة بمدارس رياض الأطفال الحكومية بمحافظة الخرج. وتوصل البحث إلى أن التعلّم باستخدام استراتيجية الاستقصاء كان له أثراً كبيراً وواضحاً فى تنمية المهارات الا

العلاقات والاتصال – عند أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات. وقد أوصى البحث بضرورة الاهتمام بمهارات الإدراك البصري والادراك السمعى ومهارات إدراك العلاقات والاتصال عند تخطيط برامج رياض الأطفال، وتضمينها ضمن الخطط الدراسية، وتخطيط برامج لمعلمات رياض الأطفال؛ تتضمن المهارات الادراكية المختلفة، وكيفية توظيفها مع أطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية: التعلم بالاستقصاء، مهارات ادراكية، رياض الأطفال.

Abstract:

The research aimed at extract a list of cognitive skills that necessary for kindergarten children. and to measure the effect of applying the inquiry learning strategy on developing cognitive skills for children from the viewpoint of government kindergarten female teachers in AlKharj Governorate. The research team have prepared a list of cognitive skills for kindergarten children. and they have also designed a questionnaire for teachers to measure the effectivness of using the inquiry learning strategy on developing some cognitive skills necessary for kindergarten children from the viewpoint of the female teachers. The descriptive analytical approach and sime - experimental approach were used. The research sample consisted of (69) female teachers in governmental kindergarten schools in Al - Kharj governorate. The research has found that learning by inquiry strategy has had a significant and visible positive impact in developing cognitive skills - visual perception. auditory perception. and perception of relationships and communication - among children from the perspective of the female teachers.

Keywords: inquiry learning. cognitive skills. kindergarten.

مقدمة:

شهدت دخول القرن الحادي والعشرين متغيرات جذرية، شكّلت تحديات صعبة على النظم التربوية، ولعل من أبرز هذه المتغيرات مايتعلق بجوانب الطفل وتعلّمه، وكيفية الوصول إلى التوازن المطلوب بين حق الطفل في الاستمتاع بطفولته، وواجب التربية في تعليمه، وكذلك محاولة تحقيق التوافق بين الخبرات الحياتية الأساسية والكم المعرفي اللازم لبداية حياة الطفل، وبين الأنشطة التربوية لترسيخ هذه المعلومات وتحويلها إلى مهارات وسلوك حياتي، وكيف يمكن أن نجمع بين المهارات الاساسية ومتطلبات العصر الجديد.

ومن هنا كان على التربويين والمهتمين بقضايا التعليم أن يفكروا في أساليب جديدة ومهارات للتعليم والتعلم تتناسب مع هذه التحديات، وتعد طريقة الاستقصاء من أكثر طرق التدريس فاعلية في مهارات التعلّم وخاصة مهارات تنمية التفكير لدى الأطفال، حيث تتيح الفرصة أمام الطفل لممارسة عمليات العلم بنفسه، وبذلك ينتقل النشاط الصفي من المعلمة إلى الطفل، وهنا يحدث التعلّم الاستقصائي حين يستخدم الطفل مهاراته للوصول إلى المعرفة بنفسه. وتزداد مشاركة الطفل مع الاخرين من خلال تبادرل الافكار وطرح الفرضيات واجراء البحوث للاجابة عن التساؤلات المختلفة، مما يؤدّي إلى تعاون الأطفال فيما بينهم، فتنمو لديهم القيم الإيجابية المختلفة، مما يزيد من ثقتهم بانفسهم، وتنمو مهاراتهم عبر عمليات الاستقصاء، بإعطائهم الحرية فى التعبير، واقتراح التفسيرات والتبريرات لما تتم ملاحظته (Smith. T.. Desimone. L.. Zeidner. T. 2007).

ويتشكّل جزء كبير من هذه المهارات في مرحلة رياض الأطفال، لذا تُعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التى يمر بها الطفل فى حياته؛ نظرًا لقابليته الشديدة في التأثّر بما يحيط به من مؤثرات. وهنا يأتى دور معلمة الروضة كداعمة لاكتساب هذه المهارات من أجل لنمو الأطفال وتعلّمهم، من خلال ما تقدمه من نشاطات وخبرات ووسائل متنوعة،

تسهم فى اثارة دافعية الطفل للتعلّم، ومن خلال قدرتها على ملاحظه نمو الطفل والافادة من هذه الملاحظة فى التعرّف على قدرات الطفل ثم تطويرها (الناشف، 2014، 174) و (Kandi. 2000). وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة فى تنمية المهارات المختلفة عند الأطفال، مثل حب الاستطلاع والمعرفة والميول والقدرات والمهارات الادراكية، حتى يصل الطفل إلى أقصى ما تسمح له امكانياته، وتوجيهه وارشاده إلى البحث عن المعرفة عبر الاستقصاء.

الإحساس بالمشكلة:

أكدت أدبيات الدراسات السابقة على أهمية استراتيجية الاستقصاء فى العملية التعليمية، بمختلف المراحل الدراسية من أجل تنمية التفكير العلمى والرياضى والادراك السمعي، وتنمية العديد من المهارات التى ينبغى ان يتمتع بها المتعلمون (الفضلي، 2014؛ محمد، 2013؛ المشاقبة، 2018؛ جودة والمقيد، 2017؛ خالص والنتشة، 2019). كما أكدت العديد من الدراسات على أهمية تنمية المهارات الادراكية لطفل رياض الأطفال (الوائلي ومنصور، 2018؛ مصطفى وآخرون، 2019؛ الصباح وأبوصبحة،2017)، حيث أشاروا إلى ضرورة تنمية المهارات الادراكية للطفل مثل مهارات الادراك البصري والسمعى.

ومن خلال خبرة وملاحظة الفريق البحثي العملية في ميدان التعليم العام والجامعي والطفولة المبكرة، وكذلك الاشراف على التربية الميدانية لتخصص رياض الأطفال، تبين ضعف الاهتمام باكساب الطفل المهارات الادراكية اللازمة لنموه العقلي والجسمي، وكذلك قلّة المساحة الزمنية المخصصة لاستخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء في البرنامج اليومي لأطفال رياض الأطفال.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في ضعف المهارات الادراكية لطفل الروضة؛ لذا دعت الحاجة إلى أهمية استخدام استراتيجيات التعلّم بالاستقصاء لتكون اسلوباً فعّالاً لتنمية المهارات الادراكية لأطفال الروضات.

اسئلة البحث:

1. ما فاعلية استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارة الادراك البصري لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟
2. ما فاعلية استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارة الادراك السمعي لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟
3. ما فاعلية استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارة إدراك العلاقات والاتصال لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟

فروض البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في كل من مهارة الادراك البصري – الادراك السمعي– إدراك العلاقات والاتصال لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. استخلاص قائمة بالمهارات الادراكية اللازمة لأطفال الروضة.
2. قياس فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء في تنمية بعض مهارات الادراك البصري لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات.
3. قياس فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء في تنمية بعض المهارات الادراك السمعي لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات.
4. قياس فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء في تنمية بعض المهارات إدراك العلاقات والاتصال لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات.

أهمية البحث:

تنبثق الأهمية النظرية للبحث في مدى اسهامه في توجيه أنظار معلمات رياض الأطفال إلى أهمية استخدام الاسترتيجيات الحديثة فى تعليم الأطفال. وكذلك في لفت انظار القائمين على مناهج رياض الأطفال إلى أهمية التركيز على المهارات الادراكية اللازمة للأطفال عند تصميم المناهج والخطط الدراسية.

كما تنبثق الأهمية التطبيقية للبحث في تزويد الباحثين بأفكار ورؤى للقيام بدراسات متعمّقة حول تصميم واقتراح استراتيجيات للتعلّم بالاستقصاء في مرحلة الطفولة المبكرة. الأمر الذي يولد نتائج جديدة تؤدي إلى تحسين عمليات التعليم والتعلم.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية**: تم تطبيق هذا البحث على معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحافظة الخرج للعام الدراسي 1441ه.
- **الحدود الموضوعية**: أقتصر البحث الحالي على التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء لتنمية بعض المهارات الادراكية اللازمة لأطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات.
- **الحدود المكانية**: شمل البحث جميع مدارس رياض الأطفال الحكومية التابعة لوزارة التعليم بمحافظة الخرج للعام الجامعي 1441ه.
- **الحدود الزمانية**: تم التطبيق الميدانى لأدوات البحث خلال الفصل الدراسى الأول للعام الدراسي 1441ه.

مصطلحات البحث:

1 . استراتيجية الاستقصاء:

يرى أبو رومية (2012، 21) أن الاستقصاء هو عملية لمحاولة إيجاد حل من خلال البحث عن المعلومات، وفحص النتائج ثم الوصول إلى استنتاجات لتعميم النتائج. ويعرّف الاستقصاء إجرائيًا في هذا البحث بأنه جميع الاجراءات التى تتبعها المعلمة

مع الطفل بحيث يتم فيها توجيه الطفل إلى البحث عن المعلومات واختبارها وتنظيمها وعمل استنتاجات حول موضوع ما، بهدف تنمية بعض المهارات الادراكية لديه.

2 . المهارات الادراكية:

يعرَّف الإدراك بأنه العملية التى يتم من خلالها معرفة المعلومات الحسّيّة وتفسير معانيها ومدلولاتها، لذا فالإدراك عملية إثراء معاني ودلالات للمثيرات الحسّيّة (الزيات، 2008). ويُقصد بالمهارات الإدراكية إجرائيًا في هذا البحث أنها تلك السلوكيات التي تصدر عن الأطفال أثناء تعرضهم لاستراتيجية التعلّم بالاستقصاء، وترصدها المعلمة.
الإطار النظري:

المحور الأول: الاستقصاء

الاستقصاء يؤكّد على طرح الأسئلة الجيدة القابلة للبحث عن الفكرة الرئيسية، فالاستقصاء يتطلب من المتعلّم استخدام حواسه وعقله وحدسه بشكل متكامل لتمكينهم من فرص التعلّم. لذا فإن العديد من التربويين يرون أنه يتم في الاستقصاء استخدام مجموعة واسعة من النشاطات والمهارات التفكيرية، وعمليات العلّم بهدف التوصّل إلى المفاهيم والمبادئ العلمية (الحميدان، 2005)، (شاهين، 2010)، (ابراهيم، 2014)، (William. 2002).

ويمكن تقسيم الاستقصاء إلى ثلاثة مستويات، الاستقصاء الحر وفيه يتم إعطاء المتعلّم المشكلة، ثم إرشاده إلى طرق الوصول للحل بشكل جزئي، وهذا المستوى قد يكون غير واقعي في مرحلة رياض الأطفال، نظراً لقلة خبرات المتعلّمين (شاهين، 2010). المستوى الثاني هو الاستقصاء شبه الموجه وفيه يتم تزويد المتعلّم بمشكلة محدودة، ويُعطى بعض التوجيهات العامة، وتحدد له طرق النشاط العملي، غير أنه لا يكون له معرفة مسبقة بالنتائج (العدوان وداوود، 2016). وأخيراً الاستقصاء الموجه حيث تُقدَّم المشكلة للمتعلّم بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية، ويتّبع فيه المتعلّم الأسلوب العلمى في البحث عن المعرفة والتوصل إلى المعلومات والتفسيرات، تحت توجيه وإرشاد المعلّم (عبيدات وأبو السميد، 2013).

عند تنفيذ استرتيجية التعلّم بالاستقصاء، لابد من المرور بعدة خطوات أربع أساسية، وهي: مرحلة التمهيد، مرحلة البحث، مرحلة المناقشة، وأخيراً مرحلة المناظرة (السعيد وآخرون، 2008)، (أبو الحاج والمصالحة، 2016)، (عبد القوي، 2008)، (Kenneth & Howell. 2000). وبذلك فإن استراتيجية الاستقصاء تتميز بعدة ميزات أهمها، تنمية مهارات البحث العلمي، وإكساب المتعلم عمليات العلم، وتنمية قدرة المتعلم الابتكارية، وإكساب المتعلم مهارات التعلّم الذاتي، والعمل على إبقاء أثر التعلّم (عبيدات وأبو السميد، 144،2013) و (Essa. 2004).

المحور الثاني: المهارات الادراكية

ويُعبّر عنها بقدرة الفرد على معالجة الأفكار والقيام بالعديد من الأنشطة العقلية المرتبطة بمهارات الإدراك الحسي، والاستبصار، وإدراك العلاقات (عمران، 2003). تُظهِر العديد من الدراسات والأدبيات عدداً من المهارات التي ينبغي إكسابها لأطفال الروضة، وفيمايلي أهم المهارات الادراكية التي ينبغي إكسابها لأطفال ماقبل المدرسة:

أولا: الادراك البصري: قبل أن يستطيع الطفل أن ينمّي رصيداً من الكلمات البصرية يجب أن يعرف كيف يميز ويتذكر الرموز البصرية، وينمّي مهارات الاستعداد البصري كالتمييز البصري، التذكر البصري، التحليل البصري (القاسم، 2015). ومن مهارات الإدراك البصري ما يلي:

1 – **التمييز البصري**: هو القدرة على التفرقة بين المتشابه والمختلف من الصور، والأشكال، والكلمات، والحروف (الزيات، 2008).

2 – **التذكر البصري**: وهو القدرة على إعادة أو استعادة سلسلة من الرموز التي تم رؤيتها مسبقاً، مثل تذكر الطفل الصورة الناقصة في صفوف الصور (عبدالرحمن ومحمد، 2002).

3 – **التحليل البصري**: تؤلف مهارات التحليل البصري جزءً من تجمّع مركّب من القدرات التي تعتمد عليها مهارات القراءة والكتابة ومن هذه القدرات: التكامل البصري التتابعي، والتكامل البصري الحركي المكاني، والذاكرة قصيرة المدى (الزيات،

2008). 4 – التكامل والتداعي البصري الحركي: تتضمن قدرة الطفل على تحقيق التكامل بين الابصار وحركة أجزاء الجسم، وترتبط هذه المهارة بعملية التعلّم عبر الاستقصاء، من خلال تعرّفه على الشيء بعد رؤية جزء منه، ووضع الشكل المناسب فى المكان المناسب، وكذلك نقل أو نسخ أو إعادة إنتاج أشكال رمزية من الذاكرة قصيرة المدى (الوقفي والكيلانى، 1998).

ثانياً: الإدراك السمعي: وهو القدرة على التعرف على ما يتم سماعه وتفسيره، وهو يُعتبر وسيطاً إدراكياً هاماً للتعلّم، وتنمو قدرات الإدراك السمعي خلال مرحلة الطفولة المبكرة (الطحان، 2008). ومن مهارات الإدراك السمعي التي يتناولها هذا البحث:

1 – التمييز السمعي: ويقصد به القدرة على ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين العناصر الصوتية التي تتألف منها الكلمات. فالقراءة الجيدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على التمييز السمعي لعالم الأصوات المحيطة (فضل الله، 2001).

2 – **التذكر السمعي**: الذاكرة السمعيّة هي القدرة على تخزين واسترجاع ما يسمعه الفرد من مثيرات أو معلومات. فالذاكرة السمعيّة متعددة الأبعاد وتعتمد على عددٍ من العمليات: الانتباه، تخزين المعلومات، التمييز السمعي (قطامي وقطامي، 2013).

3 – **التفسير السمعي للتعليمات**: وهو مدى قدرة الطفل على فهم التعليمات أو الأوامر التي يسمعها ويُنفّيذها بالشكل المناسب (بهادر، 2011)، وتعتبر الحركة لغة غير لفظية يمكن للطفل من خلالها أن يتصل بالآخرين.

4 – **الترابط السمعي الصوتي**: هو القدرة على فهم معاني الكلمات التي يسمعها الطفل، وإدراك ما يوجد بينها من علاقات. وعندما يستطيع الطفل اختيار صورة من كل صف تؤدي الوظيفة التي تنطق بها المعلمة فهو بذلك يمتلك هذه المهارة.

ثالثاً: المعلومات وإدراك العلاقات: تحصيل المعلومات تعتبر إحدى العمليات الأساسية لتحقيق الفهم. ويتوقف الفهم لدى الطفل على مدى نمو مفرداته وقدرته على تفسير الكلمات وتحويلها إلى مفاهيم. فالطفل يكوّن لنفسه مفردات ذات معنى عن طريق استماعه المستمر للكلمات واستخداماتها (حطيبة، 2015). أما إدراك العلاقات

فيقصد به قدرة الطفل في التعرّف على إمكانية تسكين شيء ما في علاقة مكانية للأشياء المحيطة، التي تعتبر أساساً هاماً لعمليات التعلّم وخاصة تعلّم الرياضيات والرسم والتحصيل القرائي (القاسم، 2015). أما الاتصال فهو "القدرة على المشاركة وتبادل الأفكار مع الآخرين، والصمت والتأمل والاتصال مع الذات" (عبيد، 2003، 79).

الدراسات السابقة

تناول الباحثون الدراسات السابقة ضمن محورين رئيسيين هما:

1 – دراسات تناولت مفهوم الاستقصاء:

قام **زبار** (2019) بدراسة حول أثر استخدام استراتيجية (PQ4R) في اكتساب المفاهيم الاسلامية وتنمية مهارات الاستقصاء لدى طلبة المرحلة المتوسطة في العراق. واتّبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي. اشتملت عينة من 88 طالبًا وطالبة بالصف الثالث المتوسط. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر استراتيجية التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (PQ4R).

وكذلك قام كلا من **خالص والنتشة** (2019) بدراسة هدفت إلى التعرف على ممارسات معلمات رياض الأطفال التأملية في تعليم العلوم للأطفال باستخدام الاستقصاء. تكونت العينة من 10 معلمات رياض أطفال و300 طفل في فلسطين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليل النوعي للبيانات. وقد بيّنت نتائج الدراسة أن الممارسة التأملية ساعدت المعلمات على تطبيق مراحل الاستقصاء في تعليم العلوم للأطفال وهي طرح الأسئلة والبحث والتنفيذ والنتائج والإبداع، كما بيّنت النتائج تطور مهارات الأطفال باستخدام الاستقصاء.

كما أجرى **شكر** (2019) دراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالعراق لمهارات الاستقصاء الحر والموجه. أوضحت النتائج أن ممارسة المعلمين لمهارات الاستقصاء الحر والموجه كانت متوسطة، وأنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مستوى ممارسة المعلمين لمهارات الاستقصاء

الحر والموجه تبعًا لمتغيري الجنس والخبرة، في حين ظهرت فروق تبعًا لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على مؤهلات عليا.

وأجرى **الخالدي** (2019) دراسة لتقصّي فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على التعلّم المستند إلى الدماغ في تحصيل المفاهيم العلمية، وتنمية مهارات الاستقصاء العلمي والاستقلال المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة العلوم بمحافظة الطائف. تكونت العينة من 72 طالبًا. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية مهارات الاستقصاء العلمي والاستقلال المعرفي.

اما **المشاقبة** (2018) فقد أجرى دراسة للتعرف على فاعلية تدريس اللغة الانجليزية بالاستقصاء الموجه والاستقصاء بمساعدة الحاسوب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر، باستخدام المنهج شبه التجريبي. ومن نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة الانجليزية تُعزى إلى استراتيجية التدريس لصالح الاستقصاء الموجه.

وأجرى كل من **جودة والمقيد** (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء الموجه في تنمية حل المسألة الرياضية والتفكير الرياضي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في مدارس وكالة الغوث في غزة. وقد استُخدِم المنهج التجريبي لمجموعتين ضابطة وتجريبية. وتكونت العينة من 76 طالبة في الصف الرابع الأساسي. وتمثلت نتائج البحث في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات في القياس البعدي ممن درسن باستراتيجية الاستقصاء الموجه وممن درسن بالطريقة الاعتيادية على الدرجة الكلية لاختبار حل المسألة الرياضية واختبار التفكير الرياضي وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وقام **الحربي** (2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تضمين مهارات الاستقصاء في كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية (النظام الفصلي) في المملكة العربية السعودية وقياس درجة اكتساب الطلاب لها. خلُصت نتائج الدراسة إلى أن مهارات الاستقصاء جميعها ضُمِّنت في الكتب عينة الدراسة بدرجات متفاوتة.

2 – دراسات تناولت مفهوم المهارات الإدراكية:

أجرى **مصطفى وآخـرون** (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على التحديات والصعوبات التي تواجه الأطفال المصابين بالإعاقات الذهنية والتي تتراوح أعمارهم (6 – 11) سنة في عملية تعليمهم لبعض المهارات الإدراكية ومن ثم تطوير برمجية تعليمية تعتمد على تطبيقات الوسائط المتعددة لتعليمهم كيفية التعرف على بعض المهارات الأساسية كقياس الأحجام والأطوال، والتعرف على الألوان والعمليات الحسابية الأساسية. أكدت نتائج الدراسة فعالية استخدام البرمجية في رفع مستوى القدرة الإدراكية في تمييز المهارات المستهدف رفعها وتعليمها للعينة، حيث أن 90 ٪ كانت لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي لجميع النشاطات التي تم قياسها.

كما أجرى كا من **الوائلي ومنصور** (2018) دراسة بهدف معرفة أثر استراتيجية التخيّل الموجه في تنمية مهارات الإدراك البصري لطفل الروضة، باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي. تكونت عينة البحث من (32) طفلا بعمر (5 – 6) سنوات. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات مهارات الإدراك البصري للمجموعتين التجريبية والضابطة للتطبيق البعدي للاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

وكذلك قام كل من **صالح والبشير** (2018) بدراسة لتقصّي المهارات الإدراكية والإبداعية الفنية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات السمعية (فن النسيج أنموذجًا)، والتوصل إلى كيفية تقديم العون لهم بما يحتاجونه من خدمات ومعينات، وقياس مستوى قدراتهم الادراكية والابداعية في مجال التطبيق العملي (فن النسيج اليدوي). وأكّدت نتائج الدراسة على أن ذوي الاحتياجات السمعية لديهم قدرات ادراكية وإبداعية، كما أن التخصصات التطبيقية تعتبر من أفضل المجالات لدراسة ذوي الصم، وذلك لملاءمتها لقدراتهم البصرية وتميزهم من الناحية الإدراكية وخاصة في مجال النسيج.

وقام **الصباح وأبوصبحة** (2017) بدراسة هدفت إلى تنمية المهارات الحسية والإدراكية للأطفال ذوي التوحّد من خلال استخدام برنامج (TEACCH)، تكونت عينة

الدراسة من ثمانية من الأطفال ذوي التوحّد. وقام الباحثان بتصميم أداتي الدراسة. أظهرت النتائج أنه لاتوجد فروق ذات دلالة بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي والبعدي للمهارات الحسية، على الدرجة الكلية وبُعدي (المظاهر البصرية والمظاهر الانفعالية). وأنه لاتوجد فروق بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة لتنمية المهارات الحسية، على الدرجة الكلية وبُعدي (المظاهر السمعية والمظاهر الانفعالية). ووجود فروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي والبعدي للمهارات الإدراكية، وقد كانت الفروق في الدرجة الكلية وعلى الأبعاد الأخرى لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

كما أجرى **صابر وصابر** (2017) دراسة هدفت إلى قياس فعالية التدخل المبكر لتنمية وعي أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتنمية بعض المهارات الحسية والإدراكية لدى أبنائهن في مرحلة الطفولة، من خلال تصميم برنامج (البورتج) للتدخل المبكر. تكونت عينة الدراسة من 10 أمهات وأطفالهن من ذوي صعوبات التعلّم. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بعد تطبيق البرنامج بين متوسطات درجات الأمهات على مقياس مستوى وعي الأمهات بصعوبات التعلّم بين القياسين (القبلي والبعدي) لصالح القياس البعدي.

من خلال عرض الدراسات السابقة تم الاطلاع على أبرز ما يختص بالمهارات الإدراكية والاستقصاء وذلك للافادة ببلورة محتوى الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها، حيث كوّنت هذه الدراسات لدى الباحثين خلفية جيدة حول المهارات الإدراكية للمراحل التعليمية المختلفة، ومنها يتم اشتقاق المناسب منها واللازم لمعلمات رياض الأطفال. ولا شك أن لكل دراسة بحثية دوافع وأسباب من وجهة نظر الباحثين، وهذا يرجع إلى تباين الاهتمامات في مجال البحث العلمي، لذلك أتت هذه الدراسة لتؤكد على أهمية استراتيجية الاستقصاء لمعلمات رياض الأطفال بشكل عام، وخصوصًا تلك المرتبطة بالمفاهيم الأدراكية. وتتميّز هذه الدراسة بأنها تسعى للتعرف على أثر تطبيق استراتيجية الاستقصاء على المهارات الإدراكية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال

في الروضات الحكومية في المملكة العربية السعودية، من عدة جوانب هي مهارة الإدراك البصري – مهارة الإدراك السمعي – مهارة إدراك العلاقات والاتصال.

إجراءات البحث:

أفراد الدراسة: بلغ عدد معلمات رياض الأطفال بمدارس محافظة الخرج للعام الدراسي 1441ه (184) معلمة. تم التطبيق القبلي لأداة الدراسة على (69) معلمة وذلك قُبيل بداية العام الدراسي أي قبل تعرضهن للبرنامج التدريبي الذي نظمته إدارة التعليم بمحافظة الخرج حول مهارات استخدام التعلّم بالاستقصاء. ثم تمّ التطبيق البعدي على على نفس العينة في نهاية العام الدراسي نفسه.

أدوات البحث:

1 . قائمة المهارات الادراكية اللازمة لطفل الروضة: حيث قام فريق البحث بإعداد هذه القائمة بعد الإطلاع على البحوث والدراسات والأدبيات التربوية التي تناولت المهارات الادراكية وكذلك تحليل قوائم المهارات الادراكية التى تم وضعها من قبل العلماء والباحثين، لتحديد أنسب المهارات لطبيعة وخصائص وحاجات طفل الروضة. ثم وضعها في قائمة تضمّنت ثلاث مهارات رئيسية، هي: الإدراك البصري، الإدراك السمعي، إدراك العلاقات والاتصال. حيث تم تحديد (14) مهارة فرعية وتوزيعها على الأبعاد الثلاثة.

جدول 1

قائمة المهارات الادراكية

المهارة الرئيسية	المهارات الفرعية
مهارة الإدراك البصري	التمييز البصري التذكر البصري التكامل والتداعي البصري الحركي
مهارة الإدراك السمعي	التمييز السمعي التذكر السمعي التفسير السمعي للتعليمات الترابط السمعي الصوتي

مهارة إدراك العلاقات والاتصال	الانتباه الملاحظة التذكر إدراك العلاقات الاتصال التصنيف

2 . استبيان لقياس فاعلية استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية المهارات الادراكية اللازمة لأطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات: حيث قام فريق البحث بتصميم هذا الاستبيان من أجل التعرّف على توجهات وآراء معلمات الروضات الحكومية بمحافظة الخرج فى مدى نمو المهارات الادراكية لأطفالهم بعد استخدام استراتيجية الاستقصاء معهم.

يتكوّن الاستبيان في صورته الأولية من مجموعة من الأداءات التي تُشير إلى مدى نمو المهارات الإدراكية للطفل، حيث بلغ عدد بنودها (43 بنداً)، وقد وُضع أمام كل بند مقياس ثلاثي التدريج وفقاً لمقياس «ليكرت»، يدل على مستوى تحقق السلوك الذي تحتويه العبارة (دائماً–أحياناً– نادراً)، على النحو التالي:

جدول 2

التقدير الكمي لبنود الاستبيان

مستوى تحقق السلوك	دائماً	أحياناً	نادراً
الدرجة	3	2	1

- **صدق الاستبيان:**

أ. صدق (المحتوى) المحكمين: تم عرض الاستبيان على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، وتربية الطفل، وذلك بهدف التأكد من صلاحيته للتطبيق؛ حيث أبدى المحكمون آراءهم حول حذف بعض الفقرات مثل «يرسم طفلي صورًا ويلونها بشكل فني جذاب – يلون طفلي العمل الفني مراعيًا تناسق الألوان» وكذلك تعديل صياغة بعضها مثل «ينفذ طفلي التعليمات عن طريق الحركة»

ليصبح «ينفذ طفلي التعليمات التي أقولها له عن طريق الحركة»، وبعد إجراء التعديلات المقترحة أصبح الاستبيان في صورته النهائية ب (32) فقرة.

ب. الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي بحساب ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان بدرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك مدى ارتباط كل بعد من أبعاد الاستبيان بالدرجة الكلية للاستبيان، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح بجدول (3)، وجدول (4).

جدول 3

الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات الاستبيان مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط
الادراك البصري	1	0.610**	الادراك السمعي	15	0.743**	إدراك العلاقات والاتصال	23	0.728**
	2	0.546**		16	0.626**		24	0.812**
	3	0.728**		17	0.798**		25	0.746**
	4	0.867**		18	0.712**		26	0.899**
	5	0.851**		19	0.850**		27	0.532**
	6	0.843**		20	0.843**		28	0.546**
	7	0.876**		21	0.897**		29	0.743**
	8	0.554**		22	0.765 **		30	0.518**
	9	0.753**					31	0.502**
	10	0.591 **					32	0.626**
	11	0.812**						
	12	0.518**						
	13	0.610**						
	14	0.501**						

(**) الفقرة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

جدول 4

ارتباط أبعاد الاستبيان بالدرجة الكلية للاستبيان

أبعاد الاستبيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الادراك البصري	0.866**	دالة عند مستوى 0.01
الادراك السمعي	0.761**	دالة عند مستوى 0.01
ادراك العلاقات والاتصال	0.898**	دالة عند مستوى 0.01

تُشير النتائج الموضحة بالجدولين (3) و(4) السابقين إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط كل بعد بفقراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاستبيان.

وكذلك يتضح أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبيان بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت ما بين (0.761 و 0.898)، وجميعها قيم موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط الاستبيان بأبعاده بما يعكس درجة عالية من الصدق لأبعاد الاستبيان.

- **ثبات الاستبيان بطريقة إعادة التطبيق:**

قام الباحثون بإستخدام طريقة تطبيق الاستبيان وإعادة تطبيقه على عينة من المعلمات – غير عينة البحث – بلغ عددها (20) معلمة، بفاصل زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات المعلمات في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وذلك بالطريقة العامة لبيرسون، الجدول (5) يوضح ذلك:

جدول 5: حساب ثبات الاستبيان

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون
التطبيق الأول	47.9	10.68	20	
التطبيق الثانى	71.1	7.05	20	0.85

وكما يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات هو 0.85 وهو معامل ثبات مرتفع مما يدل على ثبات الاستبيان وصلاحيته للتطبيق.

نتائج البحث المناقشة:

نتائج البحث المرتبطة بالتحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث:

للتحقق من صحة الفرض الأول «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي» قام الباحثون بحساب قيم «ت» ومدى دلالتها بين التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك باستخدام معادلة الفروق في حالة المتوسطات المرتبطة. وبتطبيق المعادلات جاءت النتائج كما يلي:

جدول 6

يبين المتوسطات الحسابية ومتوسط الفرق بين درجات التطبيقين القبلي والبعدي

	حجم العينة		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (ت)	مستوي الدلالة الإحصائية
	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	للتطبيق القبلي	للتطبيق البعدي		
الدرجة الكلية	٦٩	٦٩	٨٠,٢٧	٨١,٣٣	٩,٢٠	٨,٣١	٠,٨٥٦	٠,٣٩

يتضح من الجدول (6) ارتفاع متوسط الدرجات في التطبيق البعدي (81.33) عن متوسط الدرجات في التطبيق القبلي (80.27). وبالتالي فإن الفرق بين التطبيقين غير دال احصائياً (قيمة مستوى الدلالة 0.39 وهي أكبر من 0.05)، وبذلك لاتختلف جميع المهارات قيد الدراسة بين التطبيق القبلي والبعدي بالنسبة للدرجة الكلية للاستبيان. وهنا يتحقق عدم صحة الفرض الأول من فروض البحث.

نتائج البحث المرتبطة بالتحقق من صحة الفرض الثاني:

الذي ينص على «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في كل من مهارة الادراك البصري – الادراك السمعي– إدراك العلاقات والاتصال لصالح التطبيق البعدي». وقد وضع هذا الفرض بهدف التعرف على مقدار التغير الحادث في الدرجات بين التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لكل مهارة على حدة. ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب قيم «ت» ومدى دلالتها بين التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك باستخدام معادلة الفروق في حالة المتوسطات المرتبطة. وبتطبيق المعادلات جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول 7

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي

المحور	حجم العينة		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (ت)	مستوي الدلالة الإحصائية
	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	للتطبيق القبلي	للتطبيق البعدي		
الادراك البصري	٦٩	٦٩	٣٤,٢٧	٣٤,٦٣	٤,٥٣	٣,٩٣	٠,٦١	٠,٥٤
الادراك السمعي	٦٩	٦٩	١٧,٤٠	٢٠,١٠	٢,٢١	٢,٤٣	٧,٨	٠,٠١
ادراك العلاقات والاتصال	٦٩	٦٩	٢٦,٦١	٢٨,٥٦	٩,٢٠	٨,٣١	٤,٤٢	٠,٠٣

يتضح من الجدول (7) ارتفاع متوسطات الدرجات في التطبيقين القبلي والبعدي في كل محور من محاور المهارات الادراكية (الادراك البصري – الادراك السمعي – إدراك العلاقات والاتصال) لصالح التطبيق البعدي. وهذه الفروق ذات دلالة عند محوري الادراك السمعي وإدراك العلاقات والاتصال، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيقين في مهارة الادراك البصري (مستوى الدلالة أكبر من 0.05). لذا فإن استراتيجية التعلّم بالاستقصاء لها تأثير فعّال ودال احصائياً تنمية مهارات الادراك السمعي وإدراك العلاقات والاتصال. وهذا ما أكدته وأشارت اليه دراسات كل من صابر وصابر (2017)، مصطفى وآخرون (2019)، وصالح والبشير (2018)، وجعفر (2012)، والتخاينة (2016)، وجودة والمقيد (2017)، والخالدي (2019). حيث أشارت جميعها إلى ضرورة تضمين المهارات الادراكية في منهج رياض الأطفال كمهارات الادراك البصري، المبادأة، وتحمل المسئولية.

ويشير هذا إلى أنه قد حدث تحسن واضح ودال احصائياَ في مهارات الادراك السمعي وإدراك العلاقات والاتصال بين التطبيقين، وخاصة بعد التدريب على استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء. وبذلك يتحقق صحة الفرض الثاني من فروض البحث.

ويشير هذا إلى فعالية استراتيجية التعلّم بالاستقصاء في تنمية مهارة الادراك السمعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال بمحافظة الخرج. وهذه النتيجة تتفق مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات مصطفى وآخرون (2019)، والمشاقبة (2018)، وصالح والبشير

(2018)، وجعفر (2012)، وصابر وصابر (2017)، والصباح وأبوصبحة (2017). كما يشير هذا إلى فعالية استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء في تنمية مهارات إدراك العلاقات والاتصال لدى الأطفال. وتتفق هذه النتيجة بدورها مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات صابر وصابر (2017)، والصباح وأبوصبحة (2017)، والتخاينة (2016)، وجودة والمقيد (2017)، والخالدي (2019).

نتائج البحث المرتبطة بالإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول «ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارات الإدراك البصري لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟» قام الباحثون بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور الإدراك البصري في التطبيقين القبلي والبعدي وحساب الفرق بينهما، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارة الادراك البصري

م	العبارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		فرق المتوسطات
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	يميز طفلي بين الالوان المختلفة	2.87	0.34	2.88	0.33	+ 0.01
٢	يميز طفلي أزواج النماذج المتشابهة التي تعرض أمامه	2.70	0.49	٢,٧٢	٠,٤٥	+ 0.02
٣	يضع طفلي الشكل المناسب في المكان المناسب له بعد أن تعرف عليه من خلال استراتيجية الاستقصاء	2.62	0.60	٢,٧١	٠,٤٧	+ 0.09
٤	يتذكر طفلي الصورة الناقصة في صفوف الصور التي أعرضها	2.61	0.52	٢,٦٥	٠,٤٩	+ 0.04
٥	يميز طفلي الشكل أو الكلمة المختلفة	2.54	0.56	٢,٥٦	٠,٥١	+ 0.02
٦	يتعرف طفلي على الشيء بعد رؤيه جزء منه	2.52	0.53	٢,٥٥	٠,٦٢	+ 0.03
٧	يقرأ طفلي القصة بسهولة من خلال الصور	2.51	0.63	2.54	0.53	+ 0.03
٨	يميز طفلي الكلمات التي تتطابق مع ما أعرضه أمامه	2.42	0.64	2.39	0.56	– 0.03
٩	يتذكر طفلي صفوف الصور دون التقيد بالتسلسل	2.33	0.61	2.38	0.61	+ 0.05
١٠	يميز طفلي بين اوجه الشبه والاختلاف بين البيئات التي تعرف عليها باستخدام الاستقصاء والبيئة التي يعيش فيها	2.32	0.58	٢,٣٦	٠,٥٥	+ 0.04

١١	يتذكر طفلي صفوف الصور دون التقيد بنفس التسلسل	2.29	0.57	٢,٣٢	٠,٥٩	+ 0.03
١٢	يستطيع طفلي رسم الشكل في المربع أسفله في ركن التخطيط	2.28	0.62	٢,٢٨	٠,٥٨	0
١٣	يستطيع طفلي أن ينشئ خبرة بصرية على الورق يدركهالاخرون	2.19	0.58	٢,١٦	٠,٦٦	– 0.03
١٤	يجمع طفلي صورًا وأشكالًا عن بعض البيئات التي تعرف عليها باستخدام الاستقصاء ويضعها في كتيب للصور	2.12	0.65	٢,١٤	٠,٦٤	+ 0.02
المتوسط العام		2.45		2.47		+ 0.02

يتبين من الجدول (8) إن المتوسط العام لمهارة الإدراك البصري لدى الأطفال قد جاءت بشكل عام مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون لاستجابات أفراد العينة على مهارة الادراك البصري في التطبيق القبلي (2.45) ثم ازدادت في التطبيق البعدي لتكون (2.47) أي بزيادة قدرها (0.02). كما يتضح من الجدول أن متوسطات درجات محور مهارة الإدراك البصري في التطبيق القبلي تراوحت مابين (2.87 – 2.12)، بينما في التطبيق البعدي جاءت المتوسطات ما بين (2.88 – 2.14)، وجاءت جميع المتوسطات بين درجة متوسطة ومرتفعة.

يُظهر الجدول كذلك أن غالية العبارات سجلت ارتفاعاً في متوسطاتها بعد التطبيق البعدي، ماعدا ثلاث عبارات. العبارة رقم 12 «يستطيع طفلي رسم الشكل في المربع الموجود أسفله في ركن التخطيط» لم تتغير قيمة المتوسط أثناء التطبيقين، أما العبارتين رقم 8 «يميز طفلي الكلمات التي تتطابق مع ما أعرضه أمامه» ورقم 13 «يستطيع طفلي أن ينشئ خبرة بصرية على الورق يدركها الاخرون» فقد انخفض المتوسط لهما في التطبيق البعدي بمعدل (0.03).

ويكشف الجدول ايضاً أن أكثر المتوسطات ارتفاعاً كانت العبارة رقم 3 «يضع طفلي الشكل المناسب في المكان المناسب له بعد أن تعرف عليه من خلال استراتيجية الاستقصاء» بقيمة بلغت (0.09) بين التطبيقين. أما أقل العبارات ارتفاعاً في المتوسط فقد جاءت العبارة رقم 1 «يميز طفلي بين الالوان المختلفة» حيث بلغ الارتفاع في المتوسط بعد التطبيق البعدي (0.01).

يمكن أن يُعزى ارتفاع المتوسط العام لعبارات مهارة الإدراك البصري، إلى مدى فاعلية البرنامج التدريبي الذي خضع له معلمات رياض الأطفال بخصوص التدريب

على استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء. وخاصة فيما يتعلق بمهارات الادراك البصري. وأن التعلّم من خلال الاستقصاء يتميز بأنه ينقل النشاط – بما يتضمّنه من خبرة بصرية – داخل الصف من المعلمة إلى الأطفال، ويحدث التمييز بين الألوان، ووضع الشكل المناسب بمكانه المناسب، عندما يستخدم الطفل مهاراته البصرية للوصول إلى معرفة علمية بنفسه. إذ أن المعلمة قد أعطت الطفل فرصة أن يعيش متعة كشف المجهول بنفسه، حيث يكون الطفل في موقف المكتشف لا موقف المتلقي، فتتولّد عنده استثارة ذهنية تحثّه على استخدام مهارات الإدراك البصري بشكل جيد.

وهذا يشير إلى أنه قد حدث تحسن واضح في مهارة الإدراك البصري لدى الأطفال عينة البحث وذلك نتيجة تطبيق استراتيجية التعلّم بالاستقصاء. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له نتائج دراسات زبار (2019)، وخالص والنتشة (2019)، والوائلي ومنصور (2018)، ومصطفى وآخرون (2019).

رابعًا: نتائج البحث المرتبطة بالإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني «ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارات الإدراك السمعي لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟» قام الباحثون بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور الإدراك السمعي في التطبيقين القبلي والبعدي والمقارنة بين قيمها، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارة الإدراك السمعي

م	العبارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		فرق المتوسطات
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	يميز طفلي أزواج الكلمات المتطابقة وغير المتطابقة في النطق	2.87	0.34	2.91	0.29	+ 0.04
2	يستطيع طفلي إكمال الجملة شفاهة بالكلمة المقابلة (المناسبة) شائعة الاستعمال	2.81	0.39	2.81	0.41	0
3	يتذكر طفلي صفوف الكلمات بأي ترتيب	2.46	0.58	2.58	0.53	+ 0.12

4	ينفذ طفلي التعليمات التي أقولها له عن بالحركة	2.43	0.53	2.49	0.52	+ 0.06
5	يتعرف طفلي على الأصوات (من البيئة)	2.38	0.57	2.48	0.56	+ 0.10
6	يتعرف طفلي على تطابق أصوات البداية في أسماء الصور	2.35	0.56	2.42	0.54	+ 0.07
7	يستطيع طفلي اختيار صورة من كل صف تؤدي الوظيفة التي تنطق بها المعلمة	2.23	0.57	2.25	0.58	+ 0.02
8	يتذكر طفلي صفوف الأرقام بنفس الترتيب	2.14	0.52	2.16	0.48	+ 0.02
المتوسط العام		2.46		2.51		+ 0.05

يتبين من الجدول (9) إن مهارة الإدراك السمعي لدى أطفال العينة قد جاءت بشكل عام مرتفعة في كلا التطبيقين القبلي والبعدي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة في التطبيق القبلي (2.46) بينما بلغ في التطبيق البعدي (2.51) أي بزيادة بلغت (0.05). ويوضح الجدول كذلك أن قيم متوسطات عبارات محور مهارة الإدراك السمعي في التطبيق القبلي جاءت مابين (2.87 – 2.14)، بينما تراوحت قيم المتوسطات في التطبيق البعدي ما بين (2.91 – 2.16)، وجاءت جميع القيم بين درجة متوسطة ومرتفعة.

وفي نفس الوقت يُبرز الجدول أن جميع العبارات شهدت ارتفاعاً في قيم المتوسطات بعد التطبيق البعدي ماعدا العبارة رقم 2 "يستطيع طفلي إكمال الجملة شفاهة بالكلمة المقابلة (المناسبة) شائعة الاستعمال" حيث لم تتغير قيمة المتوسط لهذه العبارة بين التطبيقين. أما أكثر العبارات ارتفاعاً في قيمة المتوسط فهي العبارة رقم 3 "يتذكر طفلي صفوف الكلمات بأي ترتيب" بمقدار بلغ (0.12). بينما أقل العبارات ارتفاعاً في قيمة المتوسط فهي العبارتين 7 و 8 " يستطيع طفلي اختيار صورة من كل صف تؤدي الوظيفة التي تنطق بها المعلمة" و " يتذكر طفلي صفوف الأرقام بنفس الترتيب" على التوالي بقيمة بلغت (0.02) لكل منهما.

وبنفس الاتجاه في النتيجة السابقة يمكن أن يُعزى ارتفاع المتوسط العام لعبارات الإدراك السمعي إلى أن التعلّم من خلال عملية الأستقصاء يتميز بأنه يتم فيه نقل جميع

الأنشطة التعلّمية – بما يتضمنه من خبرة سمعية – داخل الصف من المعلمة إلى الأطفال. ويحدث التمييز بين أزواج الكلمات المتطابقة وغير المتطابقة في النطق، ويكون باستطاعة الطفل إكمال الجملة شفاهة بالكلمة المقابلة (المناسبة) شائعة الاستعمال وتذكر صفوف الكلمات بأي ترتيب. ويحدث ذلك عادة عندما يستخدم الطفل مهاراته السمعية من خلال التعلم بالاستقصاء، إذ أن المعلمة قد أعطت الطفل فرصة التعلّم الذاتي، فتولّدت لديه استثارة ذهنية لاستخدام المهارات الأدراكية السمعية بشكل مناسب.

وهذا يشير إلى أنه قد حدث تطوّر ملحوظ في مهارات الإدراك السمعي لدى أطفال العينة، وذلك نتيجة تطبيق استراتيجية التعلّم بالاستقصاء. وكما تم استعراضه في الدراسات السابقة، فإن هذه النتيجة تتفق مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات مصطفى وآخرون (2019)، والمشاقبة (2018)، وصالح والبشير (2018)، وجعفر (2012)، وصابر وصابر (2017)، والصباح وأبوصبحة (2017).

خامساً: نتائج البحث المرتبطة بالإجابة عن السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال الرابع «ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تنمية مهارات إدراك العلاقات والاتصال لدى أطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات؟» قام الباحثون بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور إدراك العلاقات والاتصال في التطبيقين القبلي والبعدي وحساب الفرق بينهما. وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 10

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارة إدراك العلاقات والاتصال

م	العبارة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		فرق المتوسطات
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	يتحمل طفلي مسئولية المجموعة التي يرأسها ويحل مشاكلها	2.81	0.39	2.81	0.39	0
2	يستطيع طفلي أن يتآلف ويتكيف وينسجم مع زملائه الجدد الذين ينضموا إلى جماعة العمل	2.78	0.45	2.79	0.40	+ 0.01

3	يستخدم طفلي وسائل الاتصال اللفظية وغير اللفظية للاتصال بنجاح مع زملائه	2.77	0.43	2.77	0.44	0
4	يؤدى طفلي دوره بنجاح في العمل الجماعي	2.72	0.48	2.73	0.47	+ 0.01
5	يجيد طفلي التمثيل الجماعي وتصور الشخصيات	2.65	0.47	2.69	0.46	+ 0.04
6	يساعد طفلي اقرانه في حالة وجود مشكلة	2.64	0.51	2.64	0.51	0
7	يرتب طفلي البطاقات ليكون بها قصة	2.52	0.58	2.58	0.54	+ 0.06
8	يبادر طفلي لمساعدة الاخرين	2.51	0.53	2.54	0.55	+ 0.03
9	يستطيع طفلي الاستجابة لأسئلتي بتحديد الشكل المطلوب في الصورة	2.49	0.55	2.53	0.57	+ 0.04
10	يستطيع طفلي التعرف على الصور التي لها نفس العلاقة في الصورة المزدوجة المعروضة	2.45	0.58	2.52	0.50	+ 0.07
المتوسط العام		2.39		2.66		+ 0.27

يتبين من الجدول (10) إن مهارات إدراك العلاقات والاتصال لدى أطفال عينة البحث قد جاءت بشكل عام مرتفعة في التطبيقين القبلي والبعدي، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد العينة على محور مهارات إدراك العلاقات والاتصال في التطبيق القبلي (2.39)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (2.66) أي بزيادة بلغت (0.27).

كما يكشف الجدول أن قيم متوسطات عبارات محور مهارة إدراك العلاقات والاتصال تراوحت في التطبيق القبلي بين بين (2.81 – 2.45)، أما في التطبيق البعدي فقد تراوحت بين (2.81 – 2.52)، وجاءت جميعها بين درجة متوسطة ومرتفعة.

ويتضح من الجدول كذلك أن غالبية العبارات قد سجلت ارتفاعاً في متوسطاتها بعد التطبيق البعدي ماعدا ثلاث عبارات لم تتغير فيها قيمة المتوسط، وهي العبارة (1) «يتحمل طفلي مسئولية المجموعة التى يرأسها ويحل مشاكلها» والعبارة رقم 3 «يستخدم طفلي وسائل الاتصال اللفظية وغير اللفظية للاتصال بنجاح مع زملائه» والعبارة رقم 6 «يساعد طفلي اقرانه في حالة وجود مشكلة». أما العبارات الأكثر ارتفاعاً في المتوسط فقد جاءت العبارة رقم 10 «يستطيع طفلي التعرف على الصور التي لها نفس العلاقة التي في الصورة المزدوجة المعروض» بزيادة بلغت (0.07)، وكذلك العبارة رقم 7 «يرتب طفلي البطاقات ليكون بها قصة» بزيادة بلغت (0.06).

ويمكن أن يتم عزو هذه النتيجة إلى أن التعلّم من خلال استرتيجية الأستقصاء قد سهّل للأطفال مسئولية العمل الجماعي، والتكيّف مع المواقف، ومن ثم تأدية الأدوار بنجاح أثناء تنفيذ الأنشطة التعلّمية. وعندما يستخدم الطفل وسائل الاتصال اللفظية وغير اللفظية للتواصل بنجاح مع زملائه عند تنفيذ عمل ما يتعلق بمفهوم يتم البحث عنه وجمع معلومات حوله بأسلوب الإستقصاء فهذا يدل على تمتعه وإلمامه بمهارة الاتصال وإدراك العلاقات بين الاشياء والأشخاص والمواقف.

من خلال النتائج السابقة نستنتج أنه قد حدث تحسّن واضح في مهارة إدراك العلاقات والاتصال لدى أطفال عينة البحث، وذلك نتيجة تطبيق التعلّم بالاستقصاء. وتتفق هذه النتيجة بدورها مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات صابر وصابر (2017)، والصباح وأبوصبحة (2017)، وجودة والمقيد (2017)، والخالدي (2019).

من خلال عرض النتائج السابقة يمكن اجمال النقاش حول فعالية استخدام استراتيجية التعلّم من خلال الاستقصاء والتي تتضح فاعليته من خلال الارتفاع العام لمتوسطات عبارات كل محور من محاور الدراسة الثلاثة (محور الادراك البصري – محور الادراك السمعي – محور إدراك العلاقات والاتصال) وذلك بعد تعرّض معلمات رياض الأطفال إلى برنامج تدريبي متخصص في استخدام استراتيجيات التعلّم بالاستقصاء لمرحلة رياض الأطفال. وإن من أهم الاستراتيجيات التدريسية في مرحلة رياض الأطفال هي التي تشجيع الأطفال على تعلّم تحمّل المسئولية من خلال التدريب على مهارات التعلّم الذاتي والعمل الجماعي والتدريب على حل المشكلات.

كما أن التحسّن الملحوظ في المتوسط العام لمحور مهارات إدراك العلاقات والاتصال يتضح من خلال طبيعة الطفل في هذه المرحلة في انتماءه وقربه ممن هم في نفس الفئة العمرية والتي تنعكس على تكوين العلاقات الاجتماعية فيما بينهم. لذا فمن المهم أن يتم الاعتناء بمرحلة رياض الأطفال والتوسع في القبول فيها وحث أولياء الأمور لتسجيل أطفالهم بمرحلة رياض الأطفال لما له من انعكاسات ايجابية على مراحل تعلّ الطفل في السنوات اللاحقة.

توصيات البحث:

في ضوء ما تم في هذا البحث من إجراءات وما أسفرت عنه النتائج يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات، منها:

1. الاهتمام بمهارات الإدراك البصري والادراك السمعى ومهارات إدراك العلاقات والاتصال عند تخطيط برامج رياض الأطفال، وتضمينها ضمن الخطط الدراسية.
2. تخطيط برامج لمعلمات رياض الأطفال؛ تتضمن المهارات الادراكية المختلفة، وكيفية توظيفها مع أطفال الروضة.
3. عمل دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال، وكذلك الأمهات والآباء بإشراف متخصصين في كليات التربية للتدريب على كيفية تنمية المهارات الإدراكية لأطفال الروضة.
4. ضرورة تضمين مناهج وبرامج رياض الأطفال للاستراتيجيات الحديثة للتعلم الأطفال ومنها الاستقصاء؛ والتي تسهم بدورها في تنمية المهارات الادراكية لدى أطفال الروضة.
5. ضرورة الاهتمام بتنوع الأنشطة والأساليب التعليمية عند تخطيط برامج الروضة؛ لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، خاصة في مهارات إدراك العلاقات والإتصال.
6. تبنّي مرحلة رياض الأطفال لتكون ضمن السلّم التعليمي الالزامي في التعليم العام، لما لهذه المرحلة من أهمية في تعلّم الطفل في المراحلة الأعلى.

كما يوصي البحث المهتمين بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات، كمايلي:

1. أبحاث متعمّقة حول تأثير استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تحسّن مهارات إدراك الاتصال والمعلومات لدى الأطفال وربطها بمتغيرات اجتماعية.
2. أبحاث ودراسات متعمّقة حول تأثير استخدام استراتيجية التعلّم بالاستقصاء على تحسّن مهارات الإدراك السمعي والبصري لدى الأطفال وربطها بمتغيرات بيئية.
3. أبحاث ودراسات متعمّقة حول دور المعلمة في تنمية المهارات الإدراكية لدى أطفال الروضة باستخدام أساليب تعليم وتعلّم متنوعة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. ابراهيم، مجدي عزيز (2014). استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
2. أبو رومية، مصطفى (2012). أثر استخدام استراتيجية سكمان فى تنمية بعض مهارات التفكير الرياضى لدى طلاب الصف الحادى عشر آداب، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
3. أبو الحاج، سها أحمد؛ والمصالحة، حسن خليل. (2016). استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية، ط1، الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
4. التخاينة، بهجت حمد (2016). أثر استخدام استراتيجية التدريس المباشر المدعمة بالاستقصاء في التحصيل والقدرة على الادراك السمعي الجبرية لدى الطلاب ذوي صعوبات تعلم الرياضيات في مدارس عمان. مجلة العلوم التربوية، مجلد43، العدد3.
5. الحميدان، إبراهيم بن عبد الله (2005). التدريس والتفكير. ط1، القاهرة: مركز الكتاب
6. السعيد، رضا مسعد؛ الحسيني، هويدا محمد (2008). استراتيجيات معاصرة في التدريس للموهوبين والمعوقين. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
7. الخالدي، عادي كريم (2019). فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على التعلّم المستند إلى الدماغ في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية مهارات الاستقصاء العلمي والاستقلال المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة العلوم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد10، العدد2.

8. الصباح، سهير سليمان؛ وأبو صبحة، محمد (2017). فاعلية استخدام برنامج تيتش (TEACCH) في تنمية المهارات الحسية والإدراكية لأطفال التوحد. المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية، المجلد 2، العدد 3.

9. الزيات، فتحى (2008). صعوبات التعلم: الاستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية. ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.

10. الطحان، طاهرة أحمد (2008). مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

11. العدوان، زيد سليمان؛ وداوود، أحمد عيسى. (2016). استراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

12. الفضلي، أنفال (2014). أثر الأنشطة الاستقصائية البيئية في تحصيل طالبات الصف الثامن المتوسط وتفكيرهن الابداعي في مادة العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.

13. القاسم، جمال مصطفى. (2015). أساسيات صعوبات التعلم. ط3، عمان: دار صفاء

14. القواسمة، أحمد وأبوغزالة، محمد. (2013). تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث، ط2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

15. المشاقبة، حمزة سليمان. (2018). فاعلية تدريس اللغة الإنجليزية بالاستقصاء الموجه والاستقصاء بمساعدة الحاسوب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 27 العدد 5.

16. الوائلي، جميلة رحيم، ومنصور، إنصاف كامل. (2018). أثر استراتيجية التخيّل الموجه في تنمية مهارات الإدراك البصري لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية النفسية، المجلد2018، العدد 59، ص ص 67 – 108.

17. الوقفي، راضي، والكيلاني، عبد الله زيد (1998). مجموعة الاختبارات الإدراكية. كلية الأميرة ثروت، عمان، الأردن.

18. الناشف، هدى. (2014). إعداد الطفل العربى للقراءة والكتابة. القاهرة: دار الفكر.

19. بهادر، سعدية محمد علي. (2011). المرجع فى رياض الأطفال. ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

20. جودة، موسى محمد، والمقيد، رانية خليل. (2017). أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء الموجه في تنمية حل المسائل الرياضية والتفكير الرياضي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في مدارس وكالة الغوث بغزة. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد25، العدد 4.

21. جعفر، اسماعيل صادق. (2012). المهارات الإدراكية لدى طفل الروضة بدولة الكويت في ضوء التربية الطبيعية عند ابن طفيل من وجهة نظر الوالدين. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد 5، العدد19.

22. حطيبة، ناهد فهمي. (2015). منهج الانشطة فى رياض الأطفال. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

23. خالص، محمد فرج بعاد؛ النتشة، انتصار أحمد. (2019). رحلة تعليم العلوم للأطفال بالاستقصاء عبر ممارسات المعلمات التأملية في مدينة القدس. مجلة العلوم التربوية، المجلد 46، العدد4.

24. عمران، تغريد. (2003). نحو آفاق جديدة للتدريس فى واقعنا التعليمى – نهايات قرن وارهاصات قرن جديد، القاهرة، دار القاهرة للنشر والتوزيع.

25. زبار، خالد طه. (2019). أثر استراتيجية (PQ4R) في اكتساب المفاهيم الاسلامية وتنمية مهارات الاستقصاء لدى طلبة المرحلة المتوسطة في العراق. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد4، العدد 35.

26. شكر، بكر عماد. (2019). درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في العراق لمهارات الاستقصاء الحر والموجه من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشور، جامعة آل البيت.

27. شاهين، حسن. (2010). استراتيجيات التدريس المتقدمة. القاهرة: مطابع العرب.

28. صابر، مرفت رجب؛ وصابر، منى رجب. (2017). فعالية التدخل المبكر لتنمية وعي أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتنمية بعض المهارات الحسية والإدراكية لدى أبنائهن في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة دراسات الطفولة، مجلد 20، العدد 67.

29. صالح، رقية حسين شريف؛ والبشير، عبدالمنعم أحمد. (2018). المهارات الإدراكية والإبداعية الفنية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات السمعية «فن النسيج اليدوي أنموذجًا». مجلة العلوم الانسانية، المجلد 19، العدد2.

30. عبد الرحمن، سعد؛ محمد، إيمان زكي. (2002). الاستعداد لتعلم القراءة: تنميته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال. القاهرة: مكتبة الفلاح.

31. عبد القوي، مصطفي محمد. (2008). التدريس مهاراته واستراتيجياته. المنوفية: دار غريب للنشر والتوزيع.

32. عبيد، وليم. (2003). المهارات الأساسية من منظور كوني للظاهرة التربوية. المؤتمر السنوي عن الاتجاهات الحديثة في التربية بين النظرية والتطبيق، مركز طيبة للدراسات

33. عبيدات، ذوقان؛ وأبو السميد، سهيلة. (2013). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين: دليل المعلم والمشرف التربوي. الأردن: ديبونو للطباعة والنشر.

34. فضل الله، محمد رجب. (2001). مداخل تدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة، ع18، مجلد 16.

35. قطامي، يوسف؛ قطامي، نايفة. (2013). إدارة الصفوف الاسس السيكولوجية. ط2. عمان: دار الفكر.

36. محمد، صبري (2013). فاعلية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الاستقصاء في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

37. مصطفى، بدوي محمد؛ أحمد، السماني عبدالمطلب؛ وهبي، طلعت محي الدين. (2019). أثر استخدام برمجية تعليمية مقترحة في رفع عدد من المهارات الإدراكية للأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة. مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد 3، العدد1.

38. الحربي، عبدالواحد بن خلف. (2017). مهارات الاستقصاء المتضمنة في كتب الفيزياء بالمرحلة الثانوية ودرجة اكتساب الطلاب لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية التربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Essa E. (2004). «Introduction to Early Childhood Education». 4th Ed. Thomson Delmar Learning.
2. Kandi J.S. (2000). Methods of Teaching Science. Discovery publishing House. New Delhi.
3. Kenneth W.. Howell. V. N. (2000). curriculum – Based Evaluation Teaching And Decision Making. Washington. Wads Worth 3Ed.
4. William l. H. (2002). "Exceptional Children and Introductory surrey of special Education Macmillan Publishing Company. New York.
5. Smith. T.. Desimone. L.. Zeidner. T. (2007) . Inquiry - Oriented Instruction in Science: Who Teaches That way? Education Evaluation and policy Analysis 29 (3). 169 - 199